فمننت عليك بمعرفتي وقرا الحسن بن علي ووجدك ضال فهدى اي اهتدى بك
وقال ابن عطا ووجدك ضالا اي محبا لمعرفتي والضال المحب كما قال انك لفي ضلالك
القديم اي محبتك القديمة ولم يريدوا ها هنا في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي لكفروا
ومثله عند هذا قوله انا لنراها في ضلال مبين اي محبة بينة وقال الجنيد ووجدك
متحيرا في بيان ما انزل اليك فهداك لبيانه كقوله وانزلنا اليك الذكر الاية وقيل
وجدك لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعدا ولا اعلم احدا قال من
المفسرين فيها ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله فعلتها اذا وانا
من الضالين اي من المخطئين الفاعلين شيا بغير قصد قاله ابن عرفة وقال الازهري
معناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالا فهدى اي ناسيا كما قال تعالى
ان تضل احداهما فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
فالجواب ان السمرقندي قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرا القرآن ولا كيف تدعو
الخلق الى الايمان وقال بكر القاضي نحوه قال ولا الايمان الذي هو الفرايض والاحكام قال
وكان قبل مومنا بتوحيده ثم نزلت الفرايض التي لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا
وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه احدهما يقول
لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال الاخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام
فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال هذا موضوع او شبيه

بالموضوع وقال الدارقطني يقال ان عثمان وهم في اسناده والحديث بالجملة منكر
غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه
عند اهل العلم من قوله بغضت الي الاصنام وقوله في قصة بحيرا حين استحلف النبي صلى
الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه ابي طالب وهو صبي
وراى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسلني
بهما فوالله ما ابغضت شيا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا اخبرتني عما اسالك
عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه السلم وتوفيق الله له انه
كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان يقف بعرفة لانه
كان موقف ابرهيم عليه السلم **فصل** قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد بان
بما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد والايمان والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه
فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها انها مملوة علما ويقينا على الجملة وانها
قد احتوت من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شي فوقه ومن طالع
الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما قلناه وجده وقد قدمنا منه في حق نبينا عليه
السلم في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبه على ما وراه الا ان احوالهم
في هذه المعارف تختلف فاما ما تعلق منها بامر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء
العصمة من عدم معرفة الانبيا ببعضها او اعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم
عليهم فيه اذ هممهم متعلقة بالاخرة وانبايها وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)